

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

40461 - إن ثلاثة نفر في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدأ ا (بدأ في صحيح مسلم)
فأراد ا (قوله) بدأ ا (بالهمز ورفع كلمة ا أي حكم ا - قال الخطابي : معناه
قضى ا أن يبتليهم وقد روى بعضهم (بدا ا) وهو غلط لما فيه من معنى البدو وهو ظهور
شيء بعد أن لم يكن وهو على ا ممتنع - كذا قاله الكرمانى وكذا هو الخير الجارى ملتقطا
قال الحافظ ابن حجر (بدا) بتخفيف الدال المهملة بغير همز أي سبق في علم ا فأراد
إظهاره وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيا لأن ذلك محال في حق ا تعالى قال صاحب
المطالع : ضبطناه عن متقني شيوينا بالهمزة أي ابتداء ا أن يبتليهم ورواه كثير من
الشيوخ بغير همز وهو خطأ وسبق إلى التخطئة أيضا الخطابي وليس كما قال موجه كما ترى . أ
هـ فتح الباري . والحديث أخرجه البخاري كتاب الأنبياء (4 / 208) . ص) أن يبتليهم
فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال لون حسن وجلد حسن قد قدرني
الناس فمسحه فذهب وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال وأي المال أحب إليك ؟ قال : الإبل
فأعطى ناقة عشراء فقال : يبارك لك فيها وأتى الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ؟ فقال :
شعر حسن فيذهب هذا عني قد قدرني الناس فمسحه فذهب وأعطى شعرا حسنا قال : فأى المال أحب
إليك ؟ قال : البقر فأعطاه بقرة حاملا وقال : يبارك لك فيها .
وأتى الأعمى فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : يرد ا إلي بصري فأبصر به الناس فمسحه فرد
ا إليه بصره قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال : الغنم فأعطاه شاة والدا (والدا : شاة
والد : أي حامل . أ هـ (5 / 235) النهاية . ب) فأنج هذا وولد هذا فكان لها واد من
الإبل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته (وهيئته :
أي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحجة عليه . أ هـ
فتح الباري . ب) فقال : رجل مسكين تقطعت بي الحبال (الحبال : أي الأسباب من الحبل
السبب . أ هـ (1 / 333) النهاية . ب) في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا با ثم بك أسألك
بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري فقال له : إن
الحقوق كثيرة فقال له : كأنى أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس فقيرا فأعطاك ا ؟ فقال :
لقد ورثت لكابر عن كابر فقال : إن كنت كاذبا فصيرك ا إلى ما كنت وأتى الأقرع في صورته
وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال : إن كنت كاذبا
فصيرك ا إلى ما كنت وأتى الأعمى في صورته وهيئته فقال : رجل مسكين وابن السبيل وتقطعت
بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا با ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ

بها في سفري فقال : قد كنت أعمى فردا بصري وفقيرا فأغناني الله فخذ ما شئت فواء لا
أجهدك (أجهدك : أي لا أشق عليك وأدرك في شيء تأخذه من مالي الله تعالى . أ هـ (1 / 320)
النهاية . ب) اليوم بشيء أخذته الله فقال : أمسك مالك فإنما ابتليتكم فقد رضى الله عنك وسخط
عن صاحبك .

(ق عن أبي هريرة) (أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد رقم (2964) . ص)